قصة (صديقي من الجن)

بقلم الكاتب "محمد يوسف"

حلم أم كابوس

أشعر بأن الموت يحاوطني في كل أرجاء الغرفة أشعر بأن قلبي كاد أن يتوقف بسبب تلك الفضول القاتل أفكاري تضاجع جمجمتي بسبب تلك الكتب كتب السحر الاسود والأعمال السفلية منها كتاب السحر القديم في استحضار الشيطان الرجيم

بداية قصتي عند اتصالي بشخص من مفسرين الأحلام والمعالجين الروحانيين المشهورين لا أعلم أسمه جيداً لأني لم أكن أعترف بتلك الخرافات والأكاذيب ولكن حاولت الإتصال به مرارًا وتكرارًا عند رؤيته على التلفاز إلى أن في النهاية تحدثت معه على الهواء سأل القليل من الأسئلة منها اسمي والسن وتاريخ الميلاد ليحلل شخصيتي من برجي فأجبته عن تلك الأسئلة فأخبرني أني هادئ الطباع ومحب للحياة وأكره الموت وأفزع منه ولكن في نهاية الحديث أخبرته بعدم إيماني بكل ما قاله وكذبته ولكن كل ذلك لم يعد سهلاً عليه ولكن ظل يتمتم بكلمات لم تكن مفهومه بالنسبة لي وفجأة قُطع الاتصال وأصبح الظلام يعم كل شيء فظللت أبحث عن سبب تلك العتمة علمت بعد ذلك أن التيار الكهربي قُطع وحاولت إيجاد شمعه تنير ذلك الظلام في محاولات كثيرة للبحث عن الشمع وجدته أخيراً ولكن لم أكن أسمع تلك الصوت بعد انقطاع كل شيء صوت ضخم يتمتم بنفس الطريقة التي يتمتم بها المعالج الروحاني بل أسرع منه ويقول لي سأنتقم منك سأفعل بك ما يجعلك تُجن وأنا الآن أشعر بتنميل في أطرافي بعد عشرة دقائق من الرعب عاد التيار الكهربي مرة أخرى ولكن وجدت ذلك المعالج الروحاني رأسه منفصله عن جسده أمامي على الأرض ووجدت صوت مجموعة

من البوم والغِربان يتجولون في سرب حول منزلي الذي يبتعد عن المدينه خمسون كيلو مترًا

فجأة صمت كل شئ واختفت الجثة ولا يوجد بوم أو غِربان

نسيت أن اخبركم من انا

انا طالب في كلية العلوم قسم الكمياء جامعة الزقازيق اسمي نجيب السيد اثنان وعشرون عامًا الابن الوحيد لعائلتي والدي منفصل عن أمي منذ خمسة أعوام لكن من يرعاني هي امي وجدتي

احكي تلك القصة وانا مستيقظ من النوم ويَدِي مرتجفة بسبب ذلك الحلم المفزع

مقابر ام مستشفي

بعد أن كتبت تلك القصة ويَدِي مرتجفة سقطت مغشيًا عليّ حاولت أن اتماسك واتحامل علي نفسي حتي لا أغيب عن الوعي ولكن حدث ما حدث سمعت أمي تتحدث مع الطبيب وتقول له هل الحال علي مايرام؟قال لها إحمدي الله فهو الآن افضل من السابق دار في عقلي مجموعة تساؤلات أأنا في بيتي ام في مستشفي ام انا احلم بكل ذلك ؟!

عقلي كاد أن ينفجر من التفكير حاولت أن افيق مما كنت عليه ولكن فجأة صمت كل شئ مر يومان علي نومي ثم أتت أمي لتوقظني من السُبات العميق وجدت نفسي في المستشفي تحدثتُ انا و أمي من أجل ما حدث لي وقتها،

- كيف حالك يا نجيب يا عزيزي ؟
- بخير يا أمي
- ماذا حدث لك اول أمس لتسقط مغشي عليك؟
- كل ما اتذكره اني كنت احلم بكابوس وعندما استيقظت كتبت ذلك في أجندة خاصة بي وعندما حاولت النهوض من الكرسي شعرت بأن شخص ضربني علي رأسي وانا لم اشعر بأي شئ سوي عندما استيقظت الآن .

أتت جدتتي وسألتني نفس أسئلة أمي واعطتني باقة من الورد وقالت لي :شفاك الله يا عزيزي

بعد ذلك تحسست رأسي وجدت غُرز في رأسي طلبت من أمي أن تحضر لي أجندتي الخاصة وكان وقت الزيارة قد انتهي فأتفقت أمي مع جدتي لزيارتي بعد يومين حتي تستقر حالتي الصحية .غلبني النوم بسبب ذلك الألم ناتج عن تأثير الغُرز حتي ايقظني الطبيب وانا متشنج

وعلي لساني كلمة واحدة هي لا تقتلها لا تقتلها ارجوك

سألني الطبيب ما حدث وحاول تهدئتي بالحديث معي

وطلبت منه في نهاية حواري ورق واقلام لتدوين الكابوس ومحاولة ربطي لتلك الكوابيس التي حتما ستقتلني بسبب الرعب و الفزع هذا الكابوس مختلف عما قبله كنت امام المقابر انا وامي في وقت الغروب في الساعة الخامسة مساءًا أمي جالسة علي كرسي متحرك وتقرأ الفاتحة علي الاموات فجأة صمت كل شئ من حولنا وغادر كل من في المقابر عدا انا وامي ظللت ابحث عن أي شخص ليدلني علي مخرج ولكن بلا

جدوى جلست أمام أمي وكأننا في متاهه لا خروج منها بعد تقريبا خمس ساعات جاء رجل ليُقظني من نومي وهو عم محمود الدفان وجهه يحتوي علي علامات الزمن وشعره الابيض الذي يجعله اكثرا رعبًا في الظلام حاولت أن انظر في ساعتي وجدتها متوقفة عند الساعة الخامسة نظرت إلي هاتفي الخلوي وجدته مغلق سألني لماذا انا في هذا الوقت المتأخر في المقابر أخبرته بما حدث اني حاولت ابحث عنه ليخرجني أنا وأمي من ذلك المكان قالي لي انت لم تأتي مع اي أشخاص انت اتيت بمفردك جُن عقلي لحظه من الزمن سألته هل كيف ذلك أانت متأكد مما تقول ؟! قالي لي نعم متأكد وقالي لي بنبرة ساخرة :(الله يخربيت الحشيش اللي بتشربوه ده) هيا يا نجيب يا ابني لأخرجك من هنا و قبل ذلك يجب أن تشرب معي كوبًا من القهوة قبل أن انهض معه وجدت الكشاف الذي بيده يشير إلي قبر مكتوب علي الرخام من الخارج المغفور ذنبه باذن الله تعالى المرحوم نجيب السيد ٢٠١٥/٣/٢٥ أغلقت عيناي ثم فتحتها وانا في ذهول تام لاجد القبر مكتوب عليه من الخارج المغفور ذنبه باذن الله تعالى المرحوم الحاج محمود متولي كامل ٢٠١٥/٣/٢٥فسألته عن ذلك القبر والمدفون به حتي انتهيت من القهوة وأصبحت الساعةالثالثة فجرا قبل أن أتركه تحسست جيبي لم اجد هاتفي الخلوي هل انا نسيته عند القبر من صدمتي ام سقط من يَدِي .... وانا مع عم .....قُطعت إضاءة المستشفي لاستيقظ من نومي أجد نفسي داخل المستشفى علي سريري وكأن لم يكُن شئ ولم أستيقظ مفزوعًا هذه المره عاود النوم مره أخري في هدوء...

لأجد رسالة مكتوب عليها أسفل وسادتي "أنت المُختار يا خ.إ"

فإذا بي أبحث عن سر توقيع هاتان الحرفان "كتاب شمس المعارف صفحة ٢٣" خ.إ وتفسيرها خادم إبليس ويتم طريقة إحضاره عن طريق أنس يقوم بتعيين بشري من بني جنسه كتضحية منه ليكون تحت عونه عددا من الجن فيجب عليه أن يُجند بشري من بني جنسه لخدمة ٱإبليس..

تفكير دام لأكثر من أسبوع إلي أن أكتشفت السر أنه هو من أدعي أنه عالمًا روحانيًا وسألني عن سني وعامي بهدف إخباري ببرجي وصفاته...

- يوسف أنا في مشكلة ومحتاجك تساعدني
- جيلك حالا أنا قريب من المستشفي

يوسف صديقي طالب بكلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر جامع للكثير من علوم الدين،

بعد سرد كل ما حدث لصديقي قام بفتح كتاب شمس المعارف مرة اخري...

"عنيائيل وكسفائيل ميطسرون جنيدو"

أسماء خادمين إبليس وهي نفسها أعراض صديقه وإذا به يتذكر حديث دكتوره في الجامعة كل من يُصاب بهذه اللعنة يجب دفنه حيًا فهو أصبح من عالمهم ووجوده خطير للغاية.

- دكتور ممكن نجيب يروح معايا
- هو حالته أصبحت مُستقره ممكن ساعه وتاخد

بعد مرور ساعه ونصف يدخل لصديقه نجيب لا يجده ويجد رسالة مكتوب عليها:"لا أحد يقدر علي أحضار مُعونين إبليس نحن من نُحضرهم لسيدنا سفرائيل وعدت طلاسم مقلوبة ورسومات ما وفي النهاية تحذير إحذر فأنت خادمنًا التالي"

فإذا بي أذهب مُسرعا للقبر الذي حدثني عنه من إحدا كوابيسه فإذا بي أجد قبر مكتوب علي الرخام من الخارج المغفور ذنبه باذن الله تعالى المرحوم نجيب السيد ٢٠١٥/٣/٢٥ أترك الرجل مفزوعًا لا أسمع ما يقوله لي أذهب مُسرعًا لأهله فإذا بي أجد أنه جدته توفت منذ عامين بعد رحيله في ٢٠١٥ حزنًا دام عليه عامين وأن والدته توفيت قبله بعام وأن هذا المنزل أصبح ملكًا لأبناء العائلة.....

"فإذا بي أصرُخ في وجه المتحدث ولكن كيف من إذا صديقي الذي كان معي لأكثر من سبعة سنوات من هو أهل هذا جن أم أنس أو جُننت إذا من أكون من منا الحقيقه ومن منا الخيال قُمت بإحضار قلم وكتاب وأصبحت أدون كل ما خوضته مع صديقي نجيب الغير معلوم له جنس إن كان جن أو أنس"

"وقمت بعدها بذهاب لطبيبًا نفسيا وسرد عليه كُل ما حدث والذي قام بتأكيد حجزي في مبني الأمراض النفسية والعصبية بعدما تأكد من موت نجيب منذ خمسة أعوام مضت"

- أنت هنا هتكون تحت مراقبه طول اليوم والوقت متقلقش كل دي خرافات أنت بس مُرهق قليلا بسبب تفكير الكثير ليس أكثر هنا هتكون بأمان

- دكتور متسبنيش هنا لوحدي ممكن أي حد منهم يجي وياخدني يا دكتور
- متقلقش يا يوسف أنا هنا طول الوقت هاجي أطمن عليك،أسيبك ترتاح.

"في الغرفة بعدما أغلق الطبيب خلفه الباب يحضر له صديقه نجيب"

- انت مفكر نفسك هتهرب مننا

"صراخ مسموع من يوسف كاد أن يُقطع أحباله الصوتية من شدة صُراخه ولكن لا أحد يُجيب وكأنه معزولاً يسيل دمًا من نجيب فإذا به يُلقيه علي يوسف لينتقل معه إذا الي عالمه السُفلي والبحث عن فريسة جديده"

"يدخل الطبيب ليجد كتاب الذي دون فيه يوسف السنوات السبع الأخيرة له مع نجيب ويحكي قصته والآن وبعد أن أتممت قصتي أو رسالتي أيها الطبيب أعلم أنك التالي وتصدُر في أذني صوت ضحكات يُخالطه الصُراخ"

عزيزي القارئ أن أتممت قصتي وأنت علي ما يُرام ولاتزال حيًا لا تسعد كثيراً فقريبا سيكون عليك الدور.

***